

الفصل الأول

معنى اللعب وأهميته

- 1- تعريف اللعب، السمات التي تميز اللعب، اللعب والعمل
- 2- أهمية اللعب بالنسبة لنمو الطفل
- 3- خصائص لعب الأطفال

أولاً: تعريف اللعب؛

لقد تعددت تعريفات اللعب فمنها تعريفه على أنه نشاط تعليمي - تعليمي ومنها تعريفه كقيمة اجتماعية وكنصر في التربية الاجتماعية، بينما تشير تعريفات أخرى إلى ارتباط اللعب بنمو الطفل العام أو ارتباطه بالقدرات العقلية في حين أشارت بعض التعريفات للعب إلى أهميته وقيمه الترويحية ومنها ما يشير إلى اللعب كقيمة علاجية⁽¹⁾.

فيما يلي سنستعرض بعضاً من تعريفات اللعب، على سبيل المثال لا الحصر:

- يعرف "وبستر" اللعب بأنه "كل حركة أو سلسلة من الحركات ويقصد بها التسلية" أو هو "السرعة والخفة في تناول الأشياء أو استعمالها أو التصرف بها".

- يعرف المهتمون بالترفيه بـ "أن اللعب ما نعمله باختيارنا في وقت الفراغ"⁽²⁾.

- تشير الموسوعة البريطانية إلى "أن اللعب: أي نشاط طوعي من أجل السرور".

- يرى أسعد رزوق "أن اللعب ضرب من النشاط الجدي أو العقلي يقوم في الظاهر من أجل ذاته أو ينطوي بالنسبة للفرد على هدف رئيسي هو اللذة والمتعة الناجمة عن ذلك النشاط بالذات، واللعب ينطوي عادة على الابتعاد عن الغايات والأهداف الجدية مثلما يشتمل على مقدار من التفكك والتجرد أو التحلل".

- يعرف جود (Good) اللعب بأنه "نشاط موجه أو غير موجه يقوم به الأطفال من أجل تحقيق المتعة والتسلية، ويستغل طاقة الجسم الحركية والذهنية ويمتاز بالسرعة والخفة".

- يعرف بياجيه اللعب على "أنه عملية تمثل أو تعلم تعمل على تحويل المعلومات الواردة لتلائم حاجات الفرد"⁽³⁾.

- هناك تعريفات تشير إلى أن اللعب عبارة عن استغلال طاقة الجسم الحركية في جلب المتعة النفسية للفرد ولا يتم لعب دون طاقة ذهنية أو حركة جسمية. ويمكن تعريف اللعب بأنه حركة أو سلسلة من الحركات يقصد بها التسلية وهناك تعريف آخر يقصد به ما نعمله باختيارنا في وقت الفراغ. ولكن الجهد المبذول في مثل هذه النشاطات لا بد وأن تخضع للنظم والقوانين المشتقة من نفس طبيعة هذه النشاطات.

- بعض تعريفات اللعب تشير إلى أنه ميل فطري أو ضرورة بيولوجية تتم بها عملية النمو

(1) محمد محمود عبد الجابر، سيكولوجية اللعب والترفيه، ص 13.

(2) جان شك، كيف يلعب الأطفال، ص 14.

(3) أحمد بلقيس، سيكولوجية اللعب، ص 10.

معنى اللعب وأهميته

- والتطور عند الطفل ومع أن اللعب قد يكون مواكبا لعملية النمو البيولوجي أو متداخلا فيها إلا أن الطفل يبدأ بتحديد أهدافه من خلال اللعب نفسه فإمسك الطفل الكرة داخل الحجرة مثلا يصبح هدفا يتحقق من خلال الحركة المنظمة بدل العشوائية.
- يذكر مكريش أهمية اللعب كعنصر هام لنمو شخصية الفرد حيث إنه لا يمكن إغفال أو تجاهل أهمية اللعب للأطفال فطفل ما قبل المدرسة ومع التصاقه بالبيئة تصبح استكشافاته لعالمه ممكنة باللعب وتتطور لغة الطفل وتفكيره في مواقف اللعب وتدعم نماءاته العاطفية والاجتماعية كما يتحسن نموه العقلي والجسمي خلال اللعب⁽⁴⁾.
- يعرف شابالن اللعب بأنه نشاط يمارسه الناس أفراداً أو جماعات بقصد الاستمتاع دون أي دافع آخر⁽⁵⁾.
- صالح عبد العزيز يعرف اللعب بأنه ذلك التعبير النفسي المقصود لذاته المصحوب بالسرور وبأنه في أضيق معانيه ما هو إلا ظاهرة تختص بالطفولة وعن طريقه نكتشف دوافع الطفل الابتكارية في أقوى وأوضح صورته، وفي اللعب نجد أن اللاعب طفلاً أو رجلاً يعبر عن رغبة ملحة لدى الكائن الحي للتعبير عن ذاته وهذه الرغبة لا بد من إشباعها وإلا ذبلت روحه.
- تعرف سوزان ايزكس اللعب على أنه عمل الطفل ووسيلته التي ينمو بها ويرتقي بواسطتها ونشاط اللعب رمز للصحة العقلية.
- فيليب فينكس في تعريفه للعب يركز على الأساس الترويحي الذي يشتمل الكبار والصغار.
- هناك تعاريف تشير إلى أن اللعب مخرج وعلاج لمواقف الإحباط في الحياة أو بدائل لمواقف إحباطية.
- تشير بعض التعريفات إلى وجود علاقة إيجابية بين اللعب والذكاء وأن الأطفال الأذكاء والخياليين محبوبون للاستطلاع واكتشافهم وخيالاتهم متقدمة وكلما كانت نوعية الألعاب جيدة كان الطفل متقدماً في الذكاء. فاللعب هو اللغة الطبيعية للأطفال.

بعد هذا العرض لتعريفات الذكاء يمكن الوصول إلى تعريف إجرائي يأخذ بما سلف من تعريفات وهو أن اللعب (عمليات دينامية تعبر عن حاجات الفرد إلى الاستمتاع والسرور

(4) محمد عبد الجابر، سيكولوجية اللعب والترويح، ص 16-17.

(5) أحمد بلقيس، سيكولوجية اللعب، ص 11.

الفصل الأول

وإشباع الميل الفطري للنشاط والترويح كما يعبر عن ضرورة بيولوجية في بناء ونمو شخصية الفرد المتكاملة وهو سلوك طوعي - ذاتي، اختياري داخلي الدافع غالباً أو تعليمي تكيفي يوافق النفس وخارجي الدافع أحياناً. ويُعتَبَرُ وسيلةً الكبار لكشف عالم الطفل ووسيلة الطفل للتعرف على ذاته وعلى عالمه ويمهد عنده سبل بناء الذات المتكاملة في ظل ظروف تزداد تعقيداً ويزداد معها تكيفاً⁽⁶⁾.

السمات التي تميز اللعب

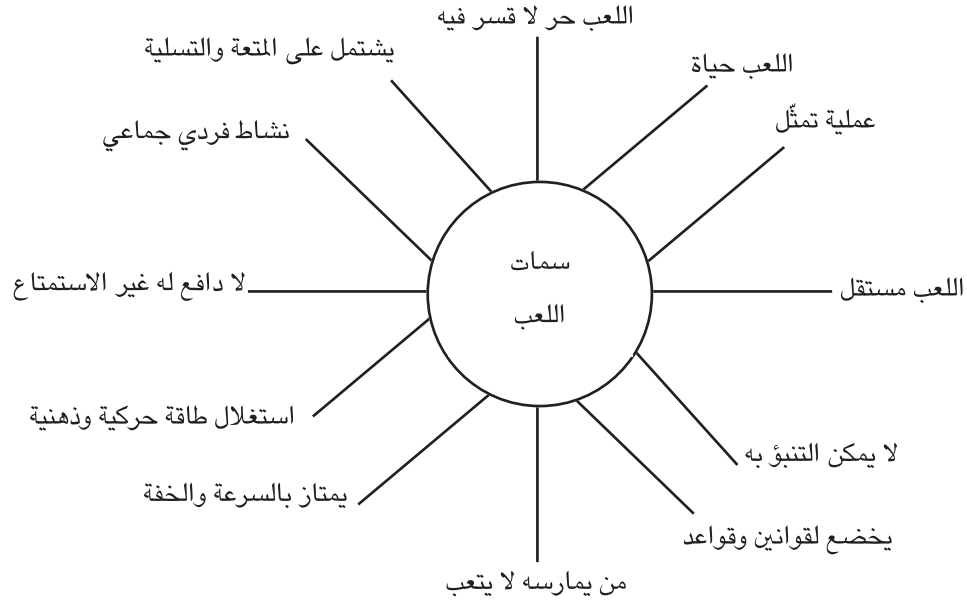
من خلال التعاريف السابقة يمكن اشتقاق عدة سمات مميزة للعب من هذه السمات:

- 1- أن اللعب نشاط حر لا إجبار فيه وإلا فقدت اللعبة جاذبيتها وطبيعتها المرحية.
- 2- يشتمل اللعب على المتعة والتسلية بالنسبة لمن يقوم به فهو لا يؤدي إلى مكاسب مادية وقد تكون المكاسب رمزية يتبادلها اللاعبون.
- 3- لا دافع له غير الاستمتاع.
- 4- اللعب استغلال للطاقة الحركية والذهنية.
- 5- يتميز اللعب بالسرعة والخفة.
- 6- اللعب حياة، وهذا يعني أنه من مطالب النمو وحاجاته ولا يمكن الاستغناء عنه.
- 7- كما جاء في تعريف بياجيه للعب فإنه "عملية تمثُّل" بمعنى أن الطفل يتعلم باللعب.
- 8- اللعب مستقل ويجري في حدود زمان ومكان محددين ومتفق عليهما.
- 9- لا يمكن التنبؤ بنتائج اللعب وذلك طبقاً لمهارة اللاعب وخبراته.
- 10- اللعب قد يكون فردياً أو جماعياً.
- 11- من يمارس اللعب لا يتعب.
- 12- يخضع اللعب لقوانين وقواعد⁽⁷⁾. (انظر الشكل 1)

(6) محمد محمود عبد الجابر، سيكولوجية اللعب والترويح، ص 17-20.

(7) أحمد بلقيس، سيكولوجية اللعب، ص 10-14.

معنى اللعب وأهميته



(شكل 1) سمات اللعب

اللعب والعمل

من الصعب فصل اللعب عن العمل فقد يصبح اللعب عملاً إذا أصبح قسراً وخلا من الدوافع والمتعة وقد يصبح العمل لعباً إذا اتصف بسمات اللعب المميزة. إن التربية الجيدة هي التي تجعل العمل قريباً من اللعب ولا تحول اللعب إلى عمل تحت أي ظرف⁽⁸⁾.

وقد حاول جورج شهلاً إجراء مقارنة بين اللعب والعمل حيث يقول "لكل نشاط نقوم به دافعان دافع خارجي بمعنى أن البيئة تفرضه علينا فرضاً وتكرهنا عليه إكراهاً ودافع داخلي بمعنى أنه لا فرض ولا إكراه ولكنه منبثق من ميلٍ فطري أو رغبة ملحة فإذا تغلب الدافع الخارجي على الداخلي فإن هذا النشاط يعد لعباً أو ما يقارب اللعب فعازف الموسيقى المحترف يعتبر عزف الموسيقى عنده مهنة أما الشخص الذي يعمل في حديقة منزله فإن نشاطه يقرب من اللعب رغم الجهد الذي يبذله وبصرف النظر عن الدافع عنده. كذلك الفرق بين من يعمل في الديكور كمهنة وبين من ينظم ديكور منزله. وخلاصة الأمر فإنه ليس من السهل أن نميز بين العمل واللعب وأن نجعل بينهما حداً فاصلاً فنقول إن هذا النشاط أو ذاك إنما يعتبر عملاً أو لعباً في جميع

(8) أحمد بلبقيس، سيكولوجية اللعب، ص 21-22.

الظروف والأحوال. أضف إلى ذلك أن هذين النوعين من النشاط لا يناقض أحدهما الآخر فقد يعتبر عملاً في حال من الأحوال ما يصبح لعباً في حال آخر⁽⁹⁾.

ثانياً: أهمية اللعب بالنسبة لنمو الطفل

1- الأهمية العلاجية والإرشادية:

ليس النمو في كل الحالات خبرة باعثة على الارتياح في نفوس الأطفال فالنمو ينطوي على تغيرات دينامية عديدة في داخل الطفل وخارجه في علاقته بنفسه ومع الوسط المحيط به. وقد تتضمن هذه التغيرات وبتأثير الضغوط والتوقعات الاجتماعية خبرات سلبية وهي ليست بقليلة قد يعاني منها الطفل ويتوتر بشأنها.

وتلعب اتجاهات الكبار وخاصة الوالدين والمعلمين وأساليبهما في تربية الناشئة دوراً كبيراً في تكوين المخاوف في حياة الأطفال وفي دفعهم إلى مواقف باعثة على التوتر والصراع. فقد يفرط الآباء في القسوة أو التدليل أو التذبذب في تعاملهم مع الأبناء وقد لا يكونون عادلين بين الأبناء بسبب ترتيب ميلاد الطفل أو بسبب جنس المولود وقد يكون هناك عدم وفاق بين الزوجين أو يمر الطفل بخبرات غير سارة خارج نطاق الأسرة في المدرسة أو مجتمع الرفاق.

كل هذه العوامل قد تؤدي إلى شعور الطفل بالتوتر والإحباط والصراع. فالطفل إذن بحاجة إلى التخفيف من هذه التوترات والمخاوف التي تخلفها الضغوط المفروضة عليه من بيئته. ومن الطرق الفعالة للعلاج النفسي في هذا المجال ومع الأطفال خاصة ما يعرف بطريقة (العلاج باللعب) أو اللعب العلاجي Play Therapy فاللعب يساعد الطفل على التعبير عن انفعالاته كما يستخدم اللعب الخيالي كمخرج للقلق وللتوتر، والكثير من الحاجات والرغبات التي لا يتحقق لها الإشباع في حياة الطفل اليومية يمكن أن تلقى إشباعاً في اللعب وبالتالي تقل الإحباطات التي يخبرها الطفل في المواقف المختلفة.

إن الطفل في أثناء قيامه بنشاط اللعب وتوحيده مع أدواره يقوم بتحقيق عملية علاجية هامة وهي (تفريغ) رغباته المكبوتة ونزعاته العدوانية ومخاوفه وتوتراته واتجاهاته السلبية ونقلها من داخله أي إخراجها من دفيئة تكوينه النفسي إلى الخارج أي إلى اللعبة أو إلى أدوار اللعب فنراه أحياناً ينهر دميته بعنف أو يعاتبها بلهجة مؤثرة وربما يحطمها.

وتعتبر أساليب اللعب بالأدوار والتمثيلية الاجتماعية (السوسيودراما) ذات فعالية في

(9) محمد محمود عبد الجابر، سيكولوجية اللعب والترفيه، ص 15.